العلاقات الأمريكية – البنمية

١٩٠٤-١٩٣٩

أ.د.أبراهيم فنجان الامارة
الباحث:عبدالله مسلم شطب
جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

الخلاصة:
تناولت هذه الدراسة العلاقات الأمريكية البنمية ١٩٠٤ – ١٩٣٩ في أعقاب الإستقلال البنمي عن كولومبيا نهاية عام ١٩٠٣ ، ودخولها في مرحلة جديدة من العلاقات مع الولايات المتحدة ، كانت تتميز بتدخل الأخيرة في الأوضاع الداخلية البنمية ، ومن أبرز حدث في تلك العلاقة بناء قناة بنما التي تربط المحيطين الهادئ والأطلسي ، المشروع الذي كانت تطمح اليه الولايات المتحدة لكونه يخدم مصالحها الإستراتيجية .

الكلمات المفتاحية :بنما ،الولايات المتحدة،العلاقات

The American – Panamian Relations 1904-1939

Dr:Abraheem Finjan Al-Emara
Abdullah Muslim Shutib
University of Basra- College of Education for Sciences
Department of History

Abstract

The present study deals with the American-Panamian relations 1904-1939. After Panama announced its independence from Colombia at the end of 1903, it started new age of relationships with the United States. These relationships were distinguished of the American interference in the interior affairs of Panama. The most prominent of these affairs is the construction of the Panama canal that connects the Pacific and the Atlantic oceans. It was looking forward to this project or serves its strategic interests.

Key words : Panama , United States , Relations

المقدمة:

تعد بنما من أهم الجمهوريات الأمريكية في نصف الكرة الغربي بالنسبة للولايات المتحدة ، وتأتي تلك الأهمية من موقعها [١] الإستراتيجي، المشجع على ربط المحيطين الأطلسي والهادئ عبر قناة برزخية، لذلك كان توجّه الولايات المتحدة مدفوعاً برغبة إنشاء قناة في جمهورية بنما، تساعدها على إختصار الطريق حول أمريكا الجنوبية والدوران حول رأس كاب هورن، لا سيما بعد فشل الشركة الفرنسية في إكمال المشروع، فكان حافزاً كبيراً لها في تبني المشروع الحيوي وإكماله. بعد ان إستطاعت التخلص من كولومبيا التي كانت تمثل العقبة الأخرى امام تنفيذ هذا المشروع من خلال تدبير الولايات المتحدة لمؤامرة ساعدت على إنفصال بنما عن كولومبيا وحصولها على الإستقلال عام ١٩٠٣، وهو العام الذي دخلت فيه الولايات المتحدة في مرحلة جديدة من العلاقات غير المتكافئة بينهما وفرضت على بنما شروط مهينة وتمس سيادتها من خلال معاهدة ١٩٠٣ التي صادق عليها الكونغرس الامريكي في عام ١٩٠٤.

تناول هذا البحث المكون من مقدمة ومبحثين وخاتمة ، دور الولايات المتحدة في بنما ، من خلال بناء القناة وإستخدام الأيدي العاملة من دول مختلفة وتصنيفها ذهب وفضة ، وظهور قيادة بنمية جديدة ذات توجه قومي مطالبة بالحقوق البنمية، وفي مقدمتها حقوق الأيدي العاملة البنمية وتحسين مستواها أسوة بالعمال البنميين وكذلك زيادة الإيجار السنوي لقناة بنما .

المبحث الأول: مرحلة بناء القناة والتوسع في الأراضي البنمية ١٩٠٤- ١٩٢٩ .

على أساس معاهدة ١٩٠٣التي عقدت بين الطرفين إستولت الولايات المتحدة على منطقة القناة [٢] ، وبدأت تجري عليها دراسات [٣] وبحوث مستفيضة تمهيداً للحفر،الذي بدأ عام ١٩٠٧[٤] وكانت المشكلة التي طرحت نفسها خلال الشروع بالعمل هي مشكلة الأيدي العاملة، إذ ان طبيعة العمل تحتاج إلى أيدي عاملة ماهرة ، كان من الصعب الحصول عليها من البنميين الذين لم يكن من بينهم من يتمتع بهذه المهارة . ولغرض إستخدام الأيدي العاملة الماهرة وجذب العمال الأمريكيين كان من الضروري ان يمنحوهم مزايا إستثنائية، ورواتب تزيد ٢٥% عمّا يتقاضونه في الولايات المتحدة، ومسكن مجاني وعطلة سنوية أمدها ستة أسابيع، ونظام مؤات تماماً من الناحية الاقتصادية . لذلك أفرز واقع الحال طبقتين اجتماعيتين ومستويين مختلفين من مستويات المعيشة داخل القناة فكانت الأولى "قوة الذهب" والتي تشمل الأمريكيين والأوربيين[٥] ، والثانية تسمى " فئة الفضة" وهي تتألف من عنصرين غير متوافقين أساساً وهم من الأمريكيين اللاتينيين والهنود الغربيين (الزنوج) [٦] . وقد إستثمرت إدارة القناة هذه التقسيمات بوصفها وسيلة مريحة لفصل الأجناس، وقامت بالتوسع في جوانب الحياة وأسسوا مدن الذهب ومدن الفضة ودورة المياه الذهب ودورة المياه الفضة وكذلك بالنسبة الى مصادر المياه ومكاتب البريد . وكان عدد العمال البنميين المحليين الذين يعملون في القناة خلال مدة البناء ٥٠٠ بنمي بلغ متوسط أجر أحدهم [٧] في عام ١٩٠٧ ١٢٥ دولاراً في الشهر لفئة الذهب و ٤٠ دولاراً لفئة الفضة [٨] .

كانت هذه التقسيمات (ذهب وفضة) التي حددتها سلطة قناة بنما سبباً في توتر العلاقات الأمريكية البنمية،التي إستمرت لسنوات عدة، لما لها من تأثير على المستوى المعاشي للمواطنين البنميين الذين

أخذوا يشعرون بالمرارة لهذا التمايز فيما بينهم وبين مواطني الولايات المتحدة رغم ان الأرض والقناة هي ملك للبنميين وحدهم،الأمر الذي دفع القيادات البنمية للتحرك أزاء هذا الأمر .

وفي عام ١٩٠٨ [٩] كانت أعداد الأمريكيين العاملين في القناة تتراوح ما بين ٥٠٠٠ – ٦٠٠٠، بينهم حوالي ١٢٠٠ من النساء والأطفال، وأعداد أخرى من النجارين والمهندسين والسباكين والكهربائيين من الأمريكيين ممن يعملون في القناة وسكك حديد بنما [١٠] . وفي العام ذاته أصدر الرئيس تيودور روزفلت [١١] (Theodore Roosvelt) أمراً تنفيذياً يقضي بأن تكون جميع الوظائف لفئة الذهب للمواطنين الأمريكيين وتمنح بشكل تفضيلي لهم ،اما المواطنين الأجانب بما فيهم البريطانيين والكنديين لم يتم توظيفهم الا في حالة عدم وجود متقدمين أمريكيين مناسبين [١٢] . وبلغ عدد العاملين في القناة ذروته عام ١٩١٣ حينما تجاوز العدد ٦٥ ألف رجل على جدول الرواتب تم تقسيمهم إلى قسمين، قائمة الذهب،وقائمة الفضة،وتشمل الأولى العمال الأمريكيين وأجورهم بالدولار، بينما تشمل الثانية العمال الهنود الغربيين وأجورهم بالعملة المحلية[١٣] ، وقد إستغرق تنفيذ المشروع حوالي عشر سنوات وكلّف الولايات المتحدة ٣٥٢ مليون دولار، بما في ذلك عشرة ملايين دولار دفعت إلى بنما كأيجار سنوي مقابل الارض ، وأربعين مليون دولار دفعت للشركة الفرنسية لنقل اصول الشركة الى الحكومة الامريكية . وفي أثناء العمل تعرضت حياة ٥٦٠٩ شخص للمرض (الحمى الصفراء)، والحوادث إذ توفي أكثر من ٣٠٠٠٠ شخص قبل الإنتهاء من بناء القناة منذ أن كانت تحت سيطرة الفرنسيين في القرن التاسع عشر [١٤] . بالإضافة إلى ذلك، فإن الإستعداد من أجل العمل تطلب بناء سد جاتون،الذي وضع عند مدخل القناة إلى البحيرة من أجل المحافظة على منسوب معين فيها،وتوفير حجم الماء اللازم لتشغيل الأهوسة على القناة ويبلغ طول السد ٨٠٠ قدم وعرضه ١٠٠ قدم ، أما إرتفاعه فيصل إلى ١٠٥ قدم عن مستوى سطح البحر [١٥] .

أفتتحت القناة [١٦] في ١٥ اب عام ١٩١٤ وكانت الرحلة الإفتتاحية هي عبور أول سفينة من مدينة بنما على المحيط الهادئ إلى مدينة كولون وعلى متنها مجموعة من المسؤولين الأمريكيين والبنميين بمن فيهم الرئيس البنمي بيليسارو بوراس [١٧] (Belisaro Porras) ، وحصل موظفوا القناة جميعاً على عطلة للأحتفال بهذا الحدث الهام وعزف النشيد الأمريكي على السفينة بمناسبة العبور . وعلى الرغم من إنضمام القادة البنميين للأحتفال الا أنهم أظهروا وبوضوح ان القناة أمريكية حتى وان كانت جغرافياً تقع ضمن جمهوريتهم [١٨] أدى إفتتاح القناة إلى إختصار الطرق البحرية القديمة التي كانت تدور حول القارة الأمريكية الجنوبية بمعدل٤١% من الطول الأصلي، كما أنها قصّرت المسافة بين نيويورك وسان فرانسيسكو إلى ٦١ % من المسافة الأصلية،إذ لم تعد هناك حاجة لسلوك طريق ماجلان للدوران حول رأس كاب هورن في أقصى أمريكا الجنوبية للإنتقال من شاطئ الولايات المتحدة الشرقي إلى شاطئها الغربي [١٩] . وتبلغ المسافة للدوران ١٣,٠٠٠ ميلاً (٢٠,٩٠٠ كم)،اما عبر قناة بنما ٥,٢٠٠ ميلاً(٨,٣٧٠ كم)، وبإفتتاح القناة إختصرت المسافة إلى ٧,٨٧٢ ميلاً (١٢,٦٦٩ كم)، وإختصرت

الرحلة [٢٠] إلى إسبوعين ، بالإضافة إلى ذلك، فإن الدوران حول كاب هورن محفوف بالمخاطر بسبب الطقس القاسي،إذ ان هطول الأمطار سنوياً يستمر ٢٧٨ يوماً، سبعون يوماً منها يتساقط فيها ثلوج [٢١] أما طول المجرى المهيأ عند طرفيها يبلغ ٢٤,٧ كم (طول مجرى المحيط الهادئ يقارب ١١,٧٥ فيما يبلغ طول مجرى المحيط الأطلسي ١٢,٩٥كم) ، وإتجاهها من الشمال الغربي في المحيط الأطلسي إلى الجنوب الشرقي في المحيط الهادئ ، وفي حالة قطعها من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادئ، تدخل السفينة إبتداء ميناء كريستوبال على المحيط الأطلسي وتجتاز خليج ليمون وطوله ١٢,٩٥كم بمساواة سطح البحر،ثم تمر خلال أهوسة بحيرة جاتون الثلاثة المتفاوتة المناسيب (ثلاثة للذهاب وثلاثة للإياب) ، فترتفع ٢٦ متراً فوق مستوى سطح البحر حتى تصل إلى بحيرة جاتون الصناعية (طولها ٣٨كم) وسط الغابات الإستوائية الكثيفة،ثم تخترق السفينة ممر كوليبرا (١٣ كم)،ثم تجتاز السفينة هويس بيدروميجول الذي ينزلها تسعة أمتار حتى تصل إلى هويس ميرافلوريس، ويرجعها الأخير إلى مستوى سطح البحر، لتجتاز مجرى بحرياً طوله ١١,٧٥ كم لتصل أخيراً إلى ميناء بالباوا على المحيط الهادئ [٢٢] .

بعد الإنتهاء من عملية حفر القناة [٢٣] وإندلاع الحرب العالمية الأولى تحولت السياسة الأمريكية إلى سياسة توسع على حساب الأراضي المتاخمة لمنطقة قناة بنما بهدف حمايتها، وهي بذلك تستند على نصوص معاهدة ١٩٠٣ التي مكنتها من التوسع في الأراضي التي تخدم مصالحها ،كما حدّدت المساحة التابعة للقناة في إتفاقية عقدت بين الطرفين في ٢ أيلول ١٩١٤، حلّت محل إتفاقية ترسيم الحدود المؤقتة المنعقدة في ١٥ حزيران ١٩٠٤، وقد شمل ذلك التحديد ضمّ منطقة نهائية إلى منطقة بحيرة جاتون (Gatun) وحصلت الولايات المتحدة على تنازلات تمثلت بإثنين من الجزر الصغيرة في المحيط الهادئ وموقع للمدفعية أمام مياه كولون (Colon) ، وساباناس (Sabanas) في جانب المحيط الهادئ . وفي ٢٧ أيار عام ١٩١٥أبلغت سلطات منطقة القناة بنما بصراحة تأكيدها أن الأراضي العامة غير المزروعة حول مصب نهر شاجريس (Chagres) يجري الإستيلاء عليها وفق المادة الثانية من معاهدة القناة للدفاع عن منطقة القناة ،الأمر الذي أبلغته حكومة بنما من جانبها للسكان المحليين . وبعد ستة أيام من الإحتجاج الشعبي على الأراضي التي تم الإستيلاء عليها، أصدرت بنما مرسوماً ، تنازلت بموجبه للولايات المتحدة عن تلك الأراضي . ومع نهاية عام ١٩١٥ قررت سلطات القناة الإستيلاء على مساحة أكبر عند مصب نهر شاجريس [٢٤] ، وكان الطرفان قد وقعا برتكولاً للمحافظة على حيادهما بعد نشوب الحرب العالمية الأولى . وفي ٢٤ شباط عام ١٩١٧ وعندما بات شبه مؤكد ان الولايات المتحدة سوف تدخل الحرب العالمية الاولى، مرّر الكونغرس البنمي قراراً عبّر فيه عن تضامنه مع الولايات المتحدة [٢٥] ، وأعقب ذلك منح الكونغرس البنمي، في تشرين الثاني عام ١٩١٧ صلاحية للرئيس البنمي بالتعاون مع الولايات المتحدة للدفاع عن القناة لحظر التجارة مع (العدو) . وفي ٢١ تشرين الثاني عام ١٩١٧ صدر مرسوم يطالب فيه رعايا ألمانيا والنمسا– المجر وتركيا وبلغاريا المقيمين في بنما للتسجيل لدى السلطات البنمية على أن يقدموا إخباراً إلى ضباط التسجيل في مدة أقصاهاعشرة أيام والحصول على إذن من الحكومة البنمية في حالة رغبتهم بالسفر لأكثر من خمسة

عشر ميلاً من الأماكن المخصصة لإقامتهم [٢٦] . ومنذ أن أعلنت الولايات المتحدة دخولها الحرب رسمياً منح القائد العام لقوات الجيش في منطقة القناة صلاحيات إضافية في عملية إدارة قناة بنما وانشأت فيها قوات خاصة ومشاة وهندسة ومدفعية ميدان، بإعتبارها قيادة جغرافية منفصلة [٢٧] .

عبرت [٢٨] أول ناقلة تحمل نفط (كاليفورنيا) قناة بنما إلى أسواق الولايات المتحدة في الساحل الشرقي في تشرين الاول عام ١٩٢٢، وبحلول شباط ١٩٢٣ كان هناك ناقلتا نفط تعبران كل يوم، وفي نيسان من العام نفسه أصبح العدد خمس ناقلات يومياً . وكانت هذه بداية لإزدهار دام عقداً من الزمن، وما بين تشرين الأول عام ١٩٢٢و حزيران ١٩٢٣ تم شحن أكثر من ٢٦ مليون برميل من خام كاليفورنيا ومنتجات النفط المكررة التي شحنت من خلال القناة بمعدل مئة ألف برميل يومياً [٢٩] .

وفي سياق التطورات الداخلية في بنما أنشات منظمة قومية مدنية عام ١٩٢٣ تعرف بإسم (العمل المجتمعي) تتألف من الأطباء والمحامين وموظفي الخدمة المدنية والمهندسين وحملت معها سلسلة من المظالم للتفاوض مع الولايات المتحدة ،شملت التدخلات العسكرية الأمريكية، وجلب عشرات الآلاف من العمال الهنود السود الغربيين، والتمييز المؤسسي ضد الموظفين البنميين في منطقة القناة . وركزت على التدابير التالية : تثقيف الأطفال على حب الوطن، وتعليمهم على إحترام العلم والتكلّم بالأسبانية وإستخدام العملة الوطنية (بالبوا)، زيادة تدخل الدولة في الإقتصاد، والحاجة إلى إستبدال معاهدة ١٩٠٣ مع إتفاق يعترف بسيادة بنما والقضاء على حقوق الولايات المتحدة بالتدخل [٣٠] .

وفي ظل إستمرار الأوضاع الإقتصادية المتردية تمكنت منظمة العمل المجتمعي في عام ١٩٢٥ من تنظيم إضراب الفقراء في مدينتي بنما وكولون أو ما يعرف بإسم إضراب الإيجار الأول الذي كان سببه الزيادة الكبيرة في تكلفة المعيشة، وإرتفاع الإيجارات بمقدار النصف على مدى خمس سنوات مضت،في حين ان أجور العمل لم تتغير مع إنخفاض عدد الوظائف بدرجة كبيرة . وقد إزدادت وتيرة الإضطرابات في خريف عام ١٩٢٥، لكنها وصلت إلى نهايتها بعد الإحتلال العسكري الأمريكي لكلا المدينتين من ١٢ إلى ٢٣ تشرين الأول من العام ذاته. لقد أكدت إضرابات الإيجار الحاجة للإستقرار داخل بنما وضرورة توصل الجانبان الأمريكي والبنمي إلى معاهدة جديدة تحقق الإستقرار، لذلك جاءت معاهدة كيلوج الفارو (Kellogg – Alfaro) الموقعة في واشنطن في آذار عام ١٩٢٦ بين الولايات المتحدة وبنما [٣١] . تضمنت المعاهدة الجديدة تنازل الولايات المتحدة عن بعض القضايا والمسائل القانونية غير انها لم تعالج في نهاية المطاف القضايا البنمية الرئيسية، لاسيما الأحكام المتعلقة بالحرب،الأمر الذي جعلها موضع إستياء من الجانب البنمي . وكانت تلك الأحكام قد ضمنت في المادة الحادية عشر التي تنص على " تعد جمهورية بنما نفسها في حالة حرب عندما تكون الولايات المتحدة دولة محاربة " . وقد إزدادت المعارضة لاسيما منظمة العمل المجتمعي وكذلك الرأي العام الذي فهم ان المعاهدة أشراف آخر على وضع بنما كدولة مستقلة،علاوة على فرض حق الولايات المتحدة بالإستحواذ على الأراضي البنمية، كما إعترضت الصحافة البنمية والسياسيون من جميع الأحزاب على

المعاهدة،ثم رفضت الجمعية الوطنية التصديق عليها وأعطت تعليماتها في ٢٦ كانون الثاني عام ١٩٢٧ للرئيس البنمي رودولفو شياري [٣٢] (Rodolfo Chiari)لإعادة فتح المفاوضات مع واشنطن لمعاهدة جديدة ، وهكذا فقد فشلت معاهدة ١٩٢٦ لأنها لم تعالج بشكل كاف التفاوت الحقيقي في المعاهدة السابقة لها،مثل المندوبين التجاريين وسياسة الهجرة والفشل في معالجة السيادة البنمية وعدم نجاحها في إنهاء حق الولايات المتحدة في التدخل القسري في بنما [٣٣] .

المبحث الثاني: أزمة الكساد الاقتصادي وأثرها على العلاقات الأمريكية- البنمية:

مع أواخر عقد العشرينات من القرن الماضي حدثت بعض التوترات بين بنما والولايات المتحدة نتيجة لتأثير الكساد الأقتصادي [٣٤] ،لاسيما بعد أن وجد البنميون أنفسهم يتنافسون على أعمال لا تتطلب مهارة " قائمة الفضة "، مع الهنود الغربيين السود الذين جلبتهم الولايات المتحدة وشركاتها العاملة في قناة بنما لدعم العمل اليدوي لتوسيع بناء القناة، اذ شجب البنميون وجود الفنيين الأجانب سواء من الهنود الغربيين أو من الولايات المتحدة وعدّوه إنتهاكاً لحقوقهم في الإستيلاء على أرباح الممر المائي الدولي في وقت يعانون فيه من الحرمان الإقتصادي بسبب الآثار السيئة للكساد الإقتصادي الحادة خاصة في مدينتي بنما وكولون،حيث تعيش الطبقة المتوسطة الناشئة في بنما التي تعتمد على الإزدهار التجاري للقناة، مما أسهم في هجرة جماعات من الطبقة المتوسطة من المناطق الريفية إلى الحضرية [٣٥] .

وقد إستطاعت منظمة العمل المجتمعي تكثيف حملتها المفتوحة ضد النظام الليبرالي الحاكم في بنما والإقتناع أنه لا يمكن إزالة [٣٦] حكومة فلورنسيو هارموديو اروسيمينا [٣٧] (Florencio H. Arosemena) إلا من خلال العنف [٣٨] ، وفعلاً في ٢ كانون الثاني عام ١٩٣١ قامت مجموعة مسلحة صغيرة من نشطاء الطبقة المتوسطة الذين ينتمون إلى منظمة العمل المجتمعي بالسيطرة على الحكومة وعيّنت بسرعة وزير الخارجية البنمي السابق ريكاردو الفارو [٣٩] (Ricardo Alfaro) رئيساً مؤقتاً تمهيداً لانتخابات رئاسية والتي جرت عام ١٩٣٢ وفاز بها هارموديو أرياس [٤٠] Harmodio (Arias) مرشّح حركة العمل المجتمعي [٤١] .

إمتنعت الولايات المتحدة عن التدخل أو المشاركة في الإنقلاب على الرغم من المخاوف بشأن الأضرار المحتملة لمصالحها في بنما والقناة ، في محاولة للحد من الإستياء المتزايد ضد الولايات المتحدة ومبدأ مونرو [٤٢] وقد إعترف وزير خارجية الولايات المتحدة هنري ستيمسون[٤٣] (Henry L. Stimson) وآخرون ان التدخل المستمر في الشؤون الداخلية للبلدان الصغيرة مثل بنما وغيرها إلى جانب السيطرة العسكرية ولفترات طويلة يضعضع نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة [٤٤] . وبعد ان إستقر الوضع في بنما،أثنى الوزير هنري ستيمسون على الوزير المفوض للولايات المتحدة في بنما لتحفظه على عدم إستدعاء القوات الأمريكية لقمع الحركة الجديدة [٤٥] .

إستمرت سياسة الولايات المتحدة بعدم التدخل في شؤون بنما، فعندما أجريت إنتخابات الرئاسة

البنمية عام ١٩٣٢،إقتصرت مساعدة الولايات المتحدة على توفير الصبغ الأحمر الذي يصعب محوه، والذي يستخدم لصبغ أيادي الناخبين البنميين لمنع حالات التزوير [٤٦]، حيث كانت الولايات المتحدة خلال المدة السابقة ١٩٠٣ – ١٩٣٣تعتمد على المواد والبنود الواردة في معاهدة عام ١٩٠٣ في تعاملها مع بنما كتبرير لمقاومة الضغط البنمي لتغيير سياسة الولايات المتحدة، إلا أن حكومة الأخيرة كانت تستخدم فقرة في المعاهدة لحماية حقوقها القانونية المنصوص عليها في معاهدة ١٩٠٣ بالتدخل في شؤون البنميين الداخلية من أجل إعادة الأمن والسلام العام، وهو مصدر إزعاج للبنميين [٤٧] . وقد تجسدت سياسة فرانكلين روزفلت [٤٨] (Franklin D. Roosevelt) في المؤتمر الدولي السابع للدول الأمريكية الذي أنعقد في مونتفيديو (الأورغواي) في كانون الأول عام ١٩٣٣ ، عندما دعم وزير الخارجية الأمريكي كورديل هل [٤٩] (Cordel Hall) قرار يفيد بأنه " لا يحق لأي دولة التدخل في الشؤون الداخلية والخارجية للدول الأخرى " [٥٠] ومن جانب آخر، فقد تغيرت العلاقات بين الولايات المتحدة وبنما بظهور قيادة جديدة وجريئة في بنما (لم تطلها وصمة معاهدة ١٩٠٣) وزاد من قوتها وشعبيتها عندما طالبت بتعديل بنود معاهدة ١٩٠٣، لاسيما بعد تغير الأجواء السياسية في واشنطن، لذلك أخذ مسار العلاقات بين البلدين يتجه نحو الأفضل، اذ قام الرئيس هارموديو أرياس بزيارة مفاجئة إلى واشنطن وإلتقى بالرئيس روزفلت في أواخر عام ١٩٣٣ على أمل إقناعه بالحاجة الملحة لتغيير العلاقة غير المتوازنة بين الولايات المتحدة وبنما، وفقا لروح سياسة حسن الجوار [٥١] التي اعلن عنها الرئيس روزفلت [٥٢] . وطلب منه المساعدة المباشرة محاولاً إنتزاع تنازلات من الولايات المتحدة للكثير من الممارسات التي تحصل في القناة والتي تضرّ بمصالح البنميين وخصوصاً فيما يتعلق بمسألة التجارة والمندوبين وإعادة العمال الهنود الغربيين إلى أوطانهم [٥٣] . وقد جاءت هذه الزيارة بعد ان ساءت الأوضاع الإقتصادية عام ١٩٣٣ لخمسين ألف عامل بنمي كانوا يشكلون حوالي ربع القوى العاملة . وبعد محاولات عدة من قبل الرئيس هارموديو مع الرئيس روزفلت تم وضع مجموعة من المعالجات للوضع الإقتصادي البنمي السئ تضمنت خفض رواتب الخدمة المدنية، وتعليق دفع الدين الوطني ومحاولة زيادة إصدار السندات الحكومية بعد تعثر البنك الوطني الذي أخذ بالإقتراب من الإفلاس، إلا انه أدرك بأن الأمل الوحيد هو الحصول على إيرادات أكثر من القناة وتشغيلها لتكون مورداً إضافياً للبلاد [٥٤] ، علاوة على ذلك، فقد أثرت مشكلة إنخفاض عملة الولايات المتحدة (الدولار) نتيجة الكساد الكبير، الذي إنعكس بدوره على مبلغ الإيجار السنوي الذي تدفعه الولايات المتحدة إلى بنما، إذ تقلصت العائدات المالية البنمية نتيجة ذلك الإنخفاض،علاوة على الاضطراب السياسي والإنحدار الإقتصادي، الذي تسبب في إنضمام الآلاف من عمال الفضة إلى صفوف العاطلين عن العمل [٥٥] .

وبعد إجتماعات عدة عقدها الرئيسان هارموديو وروزفلت صدر بيان مشترك يؤكد ان إتفاقية هاي– بونوا– فاريلا ، تغطي فقط الإستخدام والإحتلال والسيطرة من قبل الولايات المتحدة لمنطقة القناة لغرض الصيانة والتشغيل والصرف الصحي وحماية القناة ، وبنما كشعب ذات سيادة يحق له الإستفادة من

الفرص التجارية الملازمة للموقع الجغرافي بقدر ما ،من دون المساس بالصيانة والتشغيل للقناة والصرف الصحي، وأن الولايات المتحدة بدورها وعدت بالنظر بعين العطف لأي طلب من بنما ينشد الحل عن طريق التحكيم في أي مسألة ذات طبيعة إقتصادية هامة وبحتة ما لم تؤثر على الصيانة والتشغيل والصرف الصحي وحماية القناة [٥٦] ،

إلا أن وزير خارجية الولايات المتحدة كورديل هل إقترح ضرورة التفاوض مع البنميين حول الأقساط السنوية للقناة ، التي يمكن أن تشكل أساساً لمعاهدة جديدة مع بنما . وعلى هذا الأساس بدأت المفاوضات الرسمية بين بنما والولايات المتحدة في نيسان عام ١٩٣٤، إضافة إلى لقاءات روزفلت مع هارموديو خلال الزيارات الرسمية إلى بنما في حزيران عام ١٩٣٤ وتشرين الأول عام ١٩٣٥ [٥٧] .

وقد أثمرت تلك المفاوضات عن توقيع معاهدة في ٢ آذار عام ١٩٣٦ [٥٨] وقعها عن الجانب الأمريكي وزير خارجية الولايات المتحدة كورديل هل وعن الجانب البنمي وزير خارجية بنما ريكاردو الفارو، وعرفت بأتفاقية هل – الفارو (Hull-Alfaro) [٥٩] ، التي سمحت بإعادة النظر طوعاً في معاهدة هاي – بونوا– فاريلا التي قيدت سيادة بنما . وبموجب هذه المعاهدة تخلت الولايات المتحدة عن التدخل في شؤون بنما ، وأعفت البنميين من الإلتزام القانوني الذي يتيح للولايات المتحدة حماية بنما وضمان إستقلالها [٦٠] ، كما رفعت الإيجار السنوي [٦١] الذي كانت الولايات المتحدة تدفعه إلى بنما من ٢٥٠ ألف دولار (وفقاً لمعاهدة ١٩٠٣) بالعملة الذهبية إلى ٤٣٠ ألف دولار بالعملة الورقية ، إلا ان حقيقة الأمر أن الزيادة لم تكن فعلية [٦٢] وإنما كانت مجرد تعويض عن إنخفاض قيمة الدولار إلى النصف عقب الأزمة المالية ١٩٢٩– ١٩٣٢ [٦٣] . وتضمنت المعاهدة أيضا إكتساب الحق للتجار البنميين في بيع السلع مباشرة للسفن العابرة والحصول على عقود مناقصات أو عطاءات مباشرة للإمداد ضمن منطقة القناة ، بإستثناء ما يتعلق بعمليات وتشغيل وحماية القناة ، وسمحت للحكومة البنمية ان تبدأ بأعمال الطريق السريع العابر للبرزخ بين مدينتي بنما وكولون بعد أن كانت إدارة القناة لا تسمح به لأسباب عسكرية [٦٤] . كما نصّت المعاهدة الجديدة على ان يكون الأمن المستقبلي للقناة مضمون من خلال التعاون والمساواة بالمسؤولية لتحل محل الهيمنة الأحادية الجانب التي تمارسها الولايات المتحدة في شؤون القناة وفي حالة وجود تعارض قد يعرّض أمن وسلامة القناة للخطر فأن البلدين يتخذون إجراءات عمل مشتركة بعد التشاور المتبادل [٦٥] .

وتمخض عن المعاهدة نفسها عدد من الإتفاقيات الأخرى التي وقعت في نفس التاريخ وتضمنت ما يلي:

١. إتفاقية تتعلق بالمناورات العسكرية في المنطقة التي هي من أختصاص او تحت سلطة جمهورية بنما.
٢. إتفاقية تتعلق بتنظيم الاتصالات اللاسلكية وتبادل الملاحظات المتصلة بها .

إتفاقية تتعلق بنقل محطات البث(الإرسال) في لا بالما (La Palma) وبويرتو اوبالديا (Puerto Obaldia) [٦٦] .

واجهت تلك التنازلات الأمريكية معارضة شديدة من المواطنين الأمريكيين المقيمين في منطقة قناة

بنما، ومن وزارة الحرب الأمريكية. لتمسكهم بحقهم بالإمتيازات الخاصة والإهتمام الأمني، في حين ان وزارة الخارجية والبيت الأبيض والرئيس روزفلت فضّلوا تعزيز أفضل العلاقات عن طريق التنازل وتسليم المناطق غير الإستراتيجية،حتى ان الكونغرس لم يكن متحمساً لفسح المجال بالتنازل عن المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة الناجمة عن التنقيحات على معاهدة عام ١٩٠٣، حيث أضافت المزيد من الزيت على النار لرغبات البنميين لتحقيق أكبر قدر من الإستقلال عن الولايات المتحدة [٦٧] .

وفي ضوء العلاقات الإيجابية بين الطرفين التي بدت عليها مظاهر التحسن، وافقت لجنة الشؤون العسكرية في مجلس الشيوخ الأمريكي في ٢١ نيسان عام١٩٣٩ على مشروع قانون يسمح بإنفاق ١,٥٠٠,٠٠٠ دولار على بناء الطرق في جمهورية بنما، لما لهذه الطرق من أهمية حيوية للدفاع عن منطقة القناة، وتم تفويض الرئيس روزفلت لإنفاق ذلك المبلغ بالتعاون مع الحكومة البنمية وان العمل يجب أن يرتكز لإستكمال بناء الطرق السريعة الحديثة بين الجيش المتواجد في منطقة القناة والجيش المتواجد في قاعدة (فرانك البروك) [٦٨] التي تستخدم كمركز للتدريب ومجال للقصف الجوي [٦٩] .

اما الكونغرس الأمريكي فلم يصادق على الإتفاقية إلا في تموز عام ١٩٣٩، وذلك لأسباب عدة منها إعتراف حكومة بنما رسمياً بحق الولايات المتحدة في التصرف التلقائي ودون مشاورة مسبقة مع المسؤولين البنميين لردع أي خطر عسكري يهدد الملاحة في قناة بنما [٧٠] ، ومنها إلحاح البيت الأبيض، وسعي روزفلت إلى كسب المحكمة العليا للحصول على دعمها للمعاهدة، لأن ذلك كان يعد ضرورياً قبيل إجتماع وزراء خارجية البلدان الأمريكية في بنما لوضع خطة للدفاع عن نصف الكرة الغربي [٧١] .

لعل من بين الأسباب الأخرى التي أسهمت في تصديق الكونغرس على إتفاقية آذار عام ١٩٣٦ [٧٢] هو أن الحرب العالمية الثانية كانت تلوح في الأفق وكانت الولايات المتحدة تخشى فقدان إمتيازاتها بالكامل بسبب التوسع المحتمل للحرب،علاوة على ذلك رغبتها في جلب البنميين إليها وعدم إنضمامهم الى جانب ألمانيا وحلفائها،لا سيما بعد بروز توجه قومي في بنما متأثر إلى حد ما بالفكر النازي .

الخـــــــاتمة:

١- كانت الولايات المتحدة تركز جل إهتمامها في علاقاتها مع بنما على قضية جوهرية مهمة ألا وهي قناة بنما وتعتبر المساس بها مساس بأمن الولايات المتحدة وسيادتها لكونها منفذ لعبور سفنها التجارية ، حيث كان إستحواذ للسنوات التي أعقبت إفتتاحها هي للولايات المتحدة .

٢- لم تكن سياسة الولايات المتحدة تجاه بنما وخلال ثلاثة عقود سياسة متكافئة بين الطرفين، بل إعتمدت على سياسة التدخل في الشؤون الداخلية البنمية وفرض الأمر الواقع على إعتبار ان الولايات المتحدة صاحبة اليد الطولى في حصول بنما على إستقلالها من كولومبيا ، وعلى بنما عدم إعتراضها على طلبات أمريكية تتقدم بها .

٣- شهدت بنما ظهور جمعيات ذات توجه قومي مطالبة بتحقيق الإصلاحات ورفع المستوى المعاشي ومساواة العمال البنميين مع أقرانهم الأمريكيين في منحهم الأجور ، ونتج عنها تحقيق بعض

الامتيازات لصالح بنما أبرزها رفع الإيجار السنوي للقناة .

٤- برزت أهمية بنما الإستراتيجية عندما بدأت بوادر الحرب العالمية الثانية بالظهور، من خلال تصديق الكونغرس الأمريكي على معاهدة آذار عام ١٩٣٦، مما يدلل على الدور الجغرافي لبنما في الأزمات الدولية .

الهـــــــــــــــوامش:

(١) تقع جمهورية بنما في الجزء الجنوبي من امريكا الوسطى ، التي تتصل بشمالي غربي امريكا الجنوبية ، يحدها من الشرق جمهورية كولومبيا وجمهورية كوستاريكا غرباً ، والبحر الكاريبي والمحيط الاطلسي شمالاً ، والمحيط الهادىء من الجنوب، تمتد البلاد لمسافة ٧٧٠ كم من الشرق الى الغرب ، ولمسافة ٣٠ كم عرضاً ، ينظر : Movis Biesonz and John Biesonz , People of Panama , Columbia University Press , New York , 1955 , P.4

(٢) تقع منطقة قناة بنما على جانبي القناة، تحدها جمهورية بنما من جانبيها وتمتد المنطقة من ميناء بالبوا في الشمال إلى ميناء كريستوبال في الجنوب، وتحدها شمالاً البحر الكاريبي وجنوباً المحيط الهادئ، مساحتها ٦٤٧,٢٩ ميل مربع بما فيها القناة في حين تبلغ مساحة القناة وأحواضها ٢٧٤,٩٧ ميل مربع ، للمزيد ينظر :

عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ،ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٣، ص٤٨٧ .

(٣) شرعت الولايات المتحدة فور إبرام المعاهدة مع بنما في وضع الترتيبات اللازمة لحفر القناة، ودراسة الجوانب الفنية للمشروع،وأهم مشكلة واجهتها هي ما اذا كان حفر القناة سيتم بمستوى سطح البحر أو وفقاً لنظام الأهوسة،ويرجع سبب التفكير في هذا النظام،إلى أن بعض البحيرات التي ستمر فيها القناة – أهمها بحيرة جاتون– ترتفع عن مستوى سطح البحر بمقدار ٢٥ متراً تقريباً، وقد شكلت لجنة لدراسة هذا الموضوع أوصت بالأخذ بنظام الأهوسة على أساس انه سيكلف مبلغاً يقل مئة مليون دولار عما يكلفه إنشاء قناة على مستوى سطح البحر،وافق الكونجرس على توصية اللجنة، وتم حفر القناة على هذا الأساس، ينظر:

مالك جبر، الإمبريالية الأمريكية وقناة بنما،مجلة السياسة الدولية ، العدد ٢ ، تشرين الأول ١٩٦٥، ص ٥٠.

(٤) بيتر يوسف، أمريكا اللاتينية (قارة الجوع والثورة) ، دار الثورة ، بغداد ، ١٩٧٣، ص ٨٦ .

(٥) جلال يحيى ، مشكلة بنما ، المطبعة العصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩، ص ١٢٣ .

(٦)Michael L. Conniff , Black Labor an a White Canal : West Indians in Panama 1904 – 1980 , Latin American Institute , New Mexico , No.11 , May 1983, P.7.

(٧) شهدت منطقة القناة اضرابات عدة بين عامي ١٩١٦–١٩٢٠ إحتجاجاً على الأجور المنخفضة والظروف المعيشية السيئة،وتم القضاء عليها من قبل قوات الولايات المتحدة في منطقة القناة،وإصرار سلطات القناة على ترحيل ألفي عامل من العمال المضربين،صحيفة النيويورك الأمريكية ذكرت في تموز عام ١٩١٩" ان العاملين في منطقة القناة مستائين أزاء حقيقة الزيادات الممنوحة للموظفين الحكوميين في الولايات المتحدة ولم تمنح لهم، نقلاً عن :

Robert J. Alexander, President of Central America,Mexico,Cuba , and Hispaniola:Conversation and Correspondence , Proeger Publishers,Westport,1995, P.10 .

(٨)Movis Biesonsz and John Biesonz , People of Panama , Columbia University Press , New York , 1955 , P.56.

(٩) لغاية ٣٠ تموز عام ١٩٤٥ إشتملت القوة الذهبية على ٦٠٦٨ مهندس وموظف ورئيس عمال أو عامل فني (منهم ٦١٧ في السكك الحديدية)،أما القوة الفضية فكانت تشتمل على ١٧٤١٢ عامل(منهم ٦٩٣ في السكك الحديدية)، ولقد ساعدت الحرب العالمية الثانية على زيادة أعداد هؤلاء العاملين والذين كانوا في مطلع حزيران عام ١٩٣٩ لا يشتملون إلا على ٣٣٨٦ من قوة الذهب، ١٠,٤١٣ من قوة الفضة ، ينظر: جلال يحيى، المصدر السابق ، ص ١٤٣.

(١٠)A. Grenfell Price , J.K. Wright Settlers in the Tropics , American Geographical Society , New York , 1939 , P.152 .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (ج) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

[١١](١٨٥٨-١٩١٩) الرئيس السادس والعشرين للولايات المتحدة للمدة(١٩٠١-١٩٠٩)،شخصية بارزة في الحزب الجمهوري،شغل منصب مساعد وزير الحربية (١٨٩٧-١٨٩٨) في حكومة ويليام ماكينلي، إشترك في الحرب ضد أسبانيا،حاكماً لمدينة نيويورك (١٨٩٩-١٩٠٠)، نائب رئيس الولايات المتحدة ١٩٠١،خلف الرئيس ماكينلي بعد موته في الرئاسة، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٨٤٢ .

[١٢]Sheila Hamiltan , Panamaian Politics and Panamas Relationsship with the United States Leading Up to the Hull – Alfaro Treaty ,Master of Arts , University of Victoria, 2009, P.22.

[١٣]Movis Biesonsz , John Biesonz , Op.Cit ., P. 56 .

[١٤]David W. Dent, the Legacy of the Monroe Doctrine : A reference Guide to U.S. Involvement in Latin America and the Caribbean,Greenwood Press, Westport, 1999,P. 302.

[١٥] صلاح الدين الشامي ، أمريكا اللاتينية (علاقة النقل بالتعمير والأستغلال الأقتصادي) ، الأنجلو – مصرية للنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ٨١ .

[١٦] افتتحت القناة رسمياً في ١٢ تموز عام ١٩٢٠ ومنذ اللحظة الاولى وضعت الولايات المتحدة إدارتها في يد مهندسي سلاح الجيش الأمريكي ، يعينه الرئيس الأمريكي ،غير ان في عام ١٩٥١ تم تعديل إدارة منطقة القناة وتشكيل شركة قناة بنما، وهي شركة تابعة لحكومة الولايات المتحدة ، وتحولت الشركة الجديدة إلى تمويل نفسها ذاتياً، وان تعمل القناة من دون إنفاق حكومة الولايات المتحدة، ينظر :جلال يحيى ،المصدر السابق ،ص٢٦٦؛ W.Gorden East ,A.E.Moodie , The Changing World : Studies in Political Geography , George G.Harper , London , 1956 , P.876.

[١٧](١٨٥٦- ١٩٤٢)حصل على شهادة الدكتوراه في القانون من كولومبيا ، دخل العمل السياسي في بنما بإنضمامه للحزب الليبرالي البنمي، لعب دوراً مهماً في حركة إستقلال بنما عام ١٩٠٣، شغل منصب الرئاسة البنمية للسنوات (١٩١٢-١٩١٦)،(١٩١٨-١٩٢٠)، (١٩٢٠-١٩٢٤)، ينظر :

Thomas M. Leonard And John F. Bratzel, Latin America During World II, Rowman and Littlefield Publishers, United States of America , 2007,P.237.

[١٨]Sheila Hamiltan , Op.Cit , P.26.

[١٩] ساطع محلي ،أمريكا اللاتينية ، مطبعة خالد بن الوليد ، دمشق ، ١٩٧٤، ص ١٩٤ .

[٢٠] تستغرق الرحلة عبر مضيق ماجلان حول أمريكا الجنوبية مدة ٦٩ يوماً، بينما تستغرق الرحلة ما بين ٧ – ٨ ساعات لتعبر مسافة حوالي ٤٠ ميلاً (٦٤ كم) هي طول القناة ، ويبلغ عمقها ٤١ قدماً ومن ثم تسمح بمرور السفن المحيطية الضخمة وهي بذلك حققت سرعة بالنقل وقلة التكلفة ، ينظر :

زين الدين عبد المقصود ، نصف الكرة الغربي(الأمريكي)،منشأة المعارف،الأسكندرية ، ١٩٨٨ ، ص ٢٩٩ .

[٢١]Heather Miller , The Panama Canal , Norwood Huose Press , Chicago, 2014 , P.5.

[٢٢] عبدالله حميد مرزوك ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مشروع قناة بنما ١٨٤٦- ١٩١٤ (دراسة تأريخية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٣، ص ١٨٨.

[٢٣] لوحظ بعد سنوات عدة من تشغيل القناة وتمرير السفن ان هناك خطورة بالغة من جرّاء الذبذبة الموسمية التي تطرأ على مستوى سطح بحيرة جاتون وخاصة في موسم الجفاف، وترتب على ذلك ان إستقر الرأي على بناء سد آخر يعرف بسد مادن طوله ٩١٠ قدم وإرتفاعه ٢٢٣ قدم على نهر شاجريس عند الهاجويلا عام١٩٣٥،أنشأ في نفس المكان الذي كان المهندسون الفرنسيون قد قرروا إقامته فيه وهو يجيب على المتطلبات الثلاث، تجميع إحتياطي من المياه من أجل موسم الجفاف،إعطاء الطاقة الكهربائية اللازمة لتشغيل الأهوسة، والتحكم في فياضانات نهر شاجريس، ينظر:

صلاح الدين الشامي، أمريكا اللاتينية،المصدر السابق، ص٨٢؛ جلال يحيى،المصدر السابق، ص ١٤٠.

[٢٤]William D. McCain ,The United States and The Republic of Panama , Duke University Press , Durham , 1937 , P. 146.

[٢٥]B.N.A., F.O. 371 , from British Legation, Panama, to : Foreign Affairs, 27, Jaunary 1940 ,

P.10 .

[٢٦]William D. McCain , Op.Cit. , P. 197.

[٢٧]Charles Morris , The Panama Canal : 75 Years of Security History , Magazine Security Management , Vol : 33 , Issue 9 , September 1989 , P. 68 .

[٢٨] بلغ عدد السفن التي عبرت القناة حتى مطلع عام ١٩٦٣ ما يقارب ٥٣٨٤ سفينة، وتبلغ حمولتها ٢٩,١٦٠,٨٨٩ طن من جانب المحيط الهادئ إلى جانب المحيط الأطلسي،و ٥٦٣٣ سفينة حمولتها ٣٣، ٠٨٦، ٢٠٥ طن من الإتجاه المعاكس، وتتصدر الولايات المتحدة عدد جنسيات السفن العابرة للقناة ب ١٥٩٣ سفينة ، تليها النرويجية ب ١٣٣١ سفينة ثم البريطانية ب ١٣٠٩ سفينة، ينظر:

يوسف عبد المجيد فايد،أمريكا الوسطى، دار النهضة العربية ، بيروت ، د. ت ، ص ١٢٥ .

[٢٩]Noel Maurer and Carlos Yu,The Big Ditch: How America took, Ran and Ultimately Gave away the Panama Canal , Princeton University Press, Princeton , 2011 , P. 180 .

[٣٠]Michael L. Conniff , Populism in Latin America , University of Alabama Press , Tuscaloosa , 1999 , P.159.

[٣١]Sheila Hamilton , Op.Cit , P.43.

[٣٢] (١٨٧٠-١٩٣٧)بدأ عمله السياسي كعضو منتخب في الجمعية التأسيسية البنمية عام ١٩٠٤،في العام ذاته شارك في كتابة أول دستور لبنما،بعدها تولى مناصب عدة، سكرتيراً للداخلية البنمية،في عام١٩٢٤فاز بإنتخابات الرئاسة البنمية، شهد عهده إنتفاضات من سكان بنما على زيادة الضرائب وإرتفاع إيجار المساكن، كما شهد إحتجاجات على معاهدة كيلوج- الفارو عام ١٩٢٦، للمزيد ينظر : Thomas M. Leonard And John F. Bratzel, . Op.Cit., P.75

[٣٣]Ibid.P.44.

[٣٤] اكبر ازمة اقتصادية في تاريخ الولايات المتحدة ، حدثت عام ١٩٢٩ ، تسببت في انهيار سوق الاسهم الامريكية ، واسبابها هي القدرة الانتاجية اكبر من الاستهلاكية ، سياسة التعرفة الجمركية ، الديون الحربية التي قللت من السوق الاجنبية للسلع الامريكية ، نتج عن الازمة فقر وماساة في المجتمع الامريكي وبلغت نسبة العاطلين عن العمل اكثر ستة عشر مليون ، أي ثلث القوى العاملة ، ينظر : The Columbia Encyclopedia , 6 th ,The Columbia University Press,2018.

[٣٥]Mitchell A. Seligson, John A. Booth, Elections and Democracy in Central America, University of North Carolina Press, Chapel Hill,1995, P.127.

[٣٦] كان المجتمع البنمي في عهد الرئيس أروسيمينا يعاني من إنتشار السلاح وبروز ظاهرة عسكرة قوة الشرطة،وإرتفاع تدريجي لسلطة بعض الضباط ومحاولتهم إضعاف نفوذ الرئيس، ومن أبرزهم الجنرال مانويل بينو (Manuel Pino) قائد الشرطة البنمية، المسؤول عن حراسة الأسلحة والذخائر التابعة للجمهورية وأماكن خزنها،ولا يتم فتح تلك المخازن إلا بحضور أشخاص ثقاة تابعين للجنرال، ينظر :

B.N.A., F.O. 371 , from British Legation Panama,to Foreign Affairs , Political Situation in Panama , 21 December,1938, No.228

[٣٧] (١٨٧٢-١٩٤٥) بعد تخرجه عمل في شركة ألمانية في برلين،عيّن رئيس مهندسين لدى شركة الفواكه المتحدة في بوكاس ديل تورو(Bocas del Toro) في بنما،وخلال المدة ١٩٠٦ – ١٩٠٨ أصبح عضو المجلس البلدي في بنما،رئيس بنما للمدة (١ تشرين الأول ١٩٢٨ – ٢ كانون الثاني ١٩٣١)، ينتمي إلى الحزب الليبرالي البنمي،اتهم نظام حكمه بممارسة الفساد وحماية المفسدين خلال توليه الرئاسة، ينظر :

B.N.A., F.O. 371 , from: British Legation of Panama to Foreign Affairs , Leading Personalities in Panama , 6 th December , 1944 , No.90.P.6; Thomas M.Leonord , Op.Cit., P.37.

[٣٨]Michael L. Conniff , Populism in Latin America , P.159.

[٣٩](١٨٨٢- ١٩٧١)، شغل منصب وزير بنمي مفوض لدى واشنطن حتى شغل منصب رئيس الجمهورية البنمية مؤقتاً على أثر الإنقلاب الذي أطاح بحكومة أروسيمينا في كانون الثاني ١٩٣١، شغل مناصب عدة بما فيها وزير الخارجية ووزير العدل،مثّل البنميين خلال مفاوضات في واشنطن ١٩٣٤-١٩٣٥ لمراجعة معاهدة القناة ١٩٠٣، رشّح للأنتخابات

الرئاسية البنمية لعام١٩٤٠ بالتنافس مع أرنولفو آرياس، ينظر:

B.N.A. , F.O. 371 , from : British Legtion of Panama , to : Foreign Affairs , Leading Personalities in Panama , 6th December 1944 , No. 90 ; Thomas M. Leonord , Op.Cit., P. 24.

(٤٠) (١٨٨٦- ١٩٦٣) تخرج من كلية سانت جورج في كامبرج وكذلك جامعة لندن،كان احد المنظمين لإنقلاب٢ كانون الثاني عام ١٩٣١التي إنتهت بإدارة أروسيمينا،عمل كوزير للعدل في الحكومة الإنتقالية ريثما يتم وصول ريكاردو الفارو من الولايات المتحدة ،عيّن وزير بنمي لدى واشنطن خلفا لريكاردو الفارو، ثم أصبح رئيساً لجمهورية بنما بداية تشرين الأول عام ١٩٣٢،إستطاع ان يحصل على الكثير من الحقوق في منطقة القناة وهو ما لم يستطع أسلافه تحقيقها، وتمكن من الحصول على تنازلات إستثنائية من الرئيس روزفلت، ينظر:

B.N.A., F.O. 371, from : Legation British Panama to Foreign Affairs , Personalities Report – Panama , 14 th May , 1943 , No.52; Thomas M. Leonord , Op.Cit, P. 36.

(٤١)Noel Maurer and Carlos Yu , Op.Cit. , P.208.

(٤٢) عرض الرئيس الأمريكي مونرو في الرسالة السنوية التي وجهها للكونغرس في ٢ كانون الأول عام ١٨٣٢ سياسته تجاه أوربا وأمريكا اللاتينية والتي أطلق عليها منذ ذلك الوقت (مبدأ مونرو)، وأبرز نقاطها ان قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية بما تتمتعان به وتحافظان عليه من حرية وإستقلال أصبحتا غير خاضعتين لإستعمار أي دولة أوربية في المستقبل، وان أي محاولة من جانب تلك الدول لفرض نظامها عليها يعد خطراً على سلامة أمنها وأراضيها، وقد أصبح المبدأ حجر الزاوية في السياسة الخارجية الأمريكية طيلة القرن التاسع عشر، ينظر :

عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية (من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين)، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ١٠١ .

(٤٣) (١٨٦٧- ١٩٥٠) تخرج من كلية الحقوق بجامعة هارفارد عام ١٨٩٠، خدم في جيش الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الأولى كعقيد في سلاح المدفعية، بين عامي ١٩١٨-١٩٢٦خدم وبشكل متقطع كمبعوث إلى أمريكا اللاتينية،توسط في النزاعات بين شيلي وبيرو عام ١٩٢٥ كان له دور في المفاوضات على إنهاء الحرب الأهلية في نيكاراغوا عام ١٩٢٧ تولى منصب وزير الخارجية في آذار ١٩٢٩، ينظر:

www.history.state.gove .

(٤٤)Mitchel A. Seligson and John A. Booth, Op.Cit. , P. 127.

(٤٥)Paul B. Ryan ,The Panama Canal Controversy (U.S Diplomacy and Defense Interests) , 3th , Hoover Institution Press , United Stated of America ,1978 , P.26.

(٤٦)Noel Mourer and Carlos Yu, Op.Cit. , P.208 .

(٤٧)Paul B. Ryan , Op.Cit., P. 25.

(٤٨) (١٨٨٢-١٩٤٥) الرئيس الثاني والثلاثون ، ويشار إليه بالأحرف الأولى FDR ، الرئيس الوحيد الذي أنتخب لأربع فترات رئاسية ، دخل حياته السياسية كديمقراطي عندما أنتخب عضواً في مجلس الشيوخ عن نيويورك عام ١٩١٠، بعدها شغل منصب مساعد وزير الحربية خلال فترة ويلسون الرئاسية،تولى الرئاسة في عمق الكساد العظيم، ساعد الأمريكيين على إستعادة الثقة بأنفسهم ،عمل على توسيع نطاق المحكمة العليا لتشمل خمسة عشر عضواً،أعلن الحرب على المحور عندما هاجم اليابانيون بيرل هاربور في٧ كانون الاول عام ١٩٤١، ينظر : Duncan Watts,Dictionary of American Government and Politics,Edinburgh University Press , Edinburgh ,2010, P261

(٤٩) (١٨٧١-١٩٥٥)،رجل دولة أمريكي،عمل في المجلس التشريعي لولاية تينيسي للسنوات (١٨٩٣- ١٨٩٧)، بعدها خدم في الحرب الأسبانية- الأمريكية عام ١٨٩٨، خدم ولسنوات عدة في مجلس النواب الأمريكي، وفي عام ١٩٣٠ أنتخب لمجلس الشيوخ الأمريكي، لكنه إستقال عام ١٩٣٣ عندما قام فرانكلين روزفلت بتسميته وزيراً للخارجية، ومن خلال عمله كوزير للخارجية ركّز على العلاقات الإقتصادية الدولية ، ينظر :

The Columbia Encyclopedia , 6th ed , Columbia University Press , 2016.

(٥٠) K. L. Longley , In The Eagles Shawon : the United States and Latin America , Harlan Davidson , Wheeling , 2002 , P. 167.

(٥١) سياسة تقوم على العمل من اجل انماء التعاون وتحقيق السلام والامن بين الدول المجاورة لبعضها البعض جغرافيا ، وان تقبل بعض الالتزامات التي تقضي بعدم اللجوء الى الحرب وان تعمل على اقامة علاقات صريحة بينها اساسها العدل ، ينظر : عبدالوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٥٣٥.

(٥٢)David W. Dent, OP.Cit., P.303 .

(٥٣)Michael L. Conniff , Panama and United States , P.90 .

(٥٤)Walter Lafeber, Op.Cit., P. 34.

(٥٥)David W.Dent, OP.Cit., P.303.

(٥٦)William D. McCain, Op.Cit., P. 246.

(٥٧)Noel Mourer and Carlos Yu, Op.Cit. ,P.208.

(٥٨) وقد ألغيت هذه الإتفاقية والإتفاقيات السابقة لها بموجب المادة الأولى من إتفاقية قناة بنما الموقعة في أيلول عام ١٩٧٧ في عهد الرئيس الأمريكي جيمي كارتر ، ينظر :

جيمي كارتر ، مذكرات البيت الأبيض ، ترجمة : سناء شوقي حرب ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠١٢

(٥٩)Noel Mourer and Carlos Yu, Op.Cit, P.210.

(٦٠)Alexander Deconde , A History of America Foreign Policy , Charles Scribners Sons, New York , 1963, p.544 .

(٦١) وفي ٢٥ كانون الثاني عام ١٩٥٥، تم التوقيع على معاهدة ريمون – ايزنهاور Remon – Eisenhower ، وبموجبها إرتفع الإيجار السنوي لقناة بنما من ٤٣٠ ألف دولار إلى ١,٩٣٠,٠٠٠ مليون دولار ، كما نقلت الولايات المتحدة ممتلكات تقدر قيمتها المالية ب ٤,٤ مليون دولار إلى بنما ، للمزيد ينظر :

Noel Mourer and Carlos Yu, Op.Cit, P.210 .

(٦٢) كانت هذه الزيادة قليلة ومخادعة منذ تخفيض قيمة عملة الدولار،مما يعني زيادة فعلية لا تتجاوز ٧,٥٠٠ دولار،حسب رأي الخبراء، ينظر:

Robert C. Harding, Op.Cit., P. 40

(٦٣) مالك جبر، المصدر السابق، ص ٥٢ .

(٦٤)Noel Mourer and Carlos Yu, Op.Cit. , P.210 .

(٦٥)William D. McCain, Op.Cit. , P. 246.

(٦٦)B.N.A,F.O 371, From British Legation in Panama , to : Foreign Affairs , (The United States –Panama treaty of 2nd March 1936) , 25 March 1940, No.33.

(٦٧)David W. Dent, OP.Cit., P.303 .

(٦٨) قاعدة جوية تابعة لسلاح الجو الأمريكي (USAF)،تقع على الجانب الشرقي لقناة بنما،جنوب قاعدة فورت كلايتون،شمال منطقة بالبوا،بدأ العمل بها عام١٩٣٠،بعد تفويض الكونغرس الأمريكي وخصص لها ١,٩ مليون دولار،وأنجزت عام ١٩٣٢،أعيد تسميتها بإسم فرانك البروك Frank P. Albrook ،الملازم الذي توفي في حادث طائرة،إزدادت أهميتها بعد إندلاع الحرب العالمية الثانية بسبب التهديد الرئيسي لقناة بنما،وبموجب إتفاقات توريخوس–كارتر عام ١٩٧٧،قامت الولايات بتسليمها إلى بنما وجميع المباني فيها، وتم الإنتهاء من نقلها في ٣٠ أيلول عام ١٩٩٧وأغلقت نهائياً،بعدها تحولت إلى سلطة الطيران المدني البنمي، ينظر:

Thomas M. Leonord , Op.Cit.,P.22.

(٦٩)The New York Times , April 22, 1939 ,No.29.655.

(٧٠) درية شفيق بسيوني، الحرب الباردة في أمريكا الوسطى ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ٧٦ ، نيسان ١٩٨٤ ، ص٤٢ .

(٧١)Michael L. Conniff , Panama and the United States : The Forced Allianc , P.91.

(٧٢) لمعرفة التفصيلات الكاملة لتلك المعاهدة والتي تعرف كذلك بإسم المعاهدة العامة للصداقة والتعاون ، ينظر : Panama – United States, The American Journal of International Law , Vol.34, No.3, July 1940, PP.139-148.

المصـــــــــــــادر :

اولا: الوثائق البريطانية غير المنشورة :

British National Archives (B.N.A) , Foreign Office (F.O),371 .

ثانيا : المذكرات

– جيمي كارتر ، مذكرات البيت الأبيض ، ترجمة : سناء شوقي حرب ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠١٢ .

ثالثا : الرسائل والاطاريح :

١- الاجنبية :

1-Sheila Hamilton , Panamaian Politics and Panamas Relationsship with the United States Leading Up to the Hull – Alfaro Treaty ,Master of Arts , University of Victoria ,2009.

٢- العربية :

١–عبدالله حميد مرزوك ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مشروع قناة بنما ١٨٤٦– ١٩١٤ (دراسة تأريخية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٣.

رابعا : الكتب :

١- الانكليزية :

1-Michael L. Conniff , Black Labor an a White Canal : West Indians in Panama 1904 – 1980 , Latin American Institute , New Mexico , No.11 , May 1983.

2-Robert J. Alexander , President of Central America , Mexico , Cuba , and Hispaniola : Conversation and Correspondence , Proeger Publishers,Westport,1995.

3-Movis Biesonsz and John Biesonz , People of Panama , Columbia University Press , New York , 1955.

4-A. Grenfell Price , J.K. Wright Settlers in the Tropics , American Geographical Society , New York , 1939.

5-David W. Dent, the Legacy of the Monroe Doctrine : A reference Guide to U.S. Involvement in Latin America and the Caribbean,Greenwood Press, Westport, 1999.

6-W.Gorden East ,A.E.Moodie , The Changing World : Studies in Political Geography , George G.Harper , London , 1956.

7-Thomas M. Leonard And John F. Bratzel, Latin America During World II, Rowman and Littlefield Publishers, United States of America , 2007.

8-William D. McCain ,The United States and The Republic of Panama , Duke University Press , Durham , 1937.

9-Noel Maurer and Carlos Yu,The Big Ditch: How America took, Ran and Ultimately Gave away the Panama Canal , Princeton University Press, Princeton , 2011.

10- Michael L. Conniff , Populism in Latin America , University of Alabama Press , Tuscaloosa , 1999.

11-Heather Miller , The Panama Canal , Norwood Huose Press , Chicago, 2014.

12-Thomas M. Leonard And John F. Bratzel, Latin America During World II, Rowman and Littlefield Publishers, United States of America , 2007.

12-Mitchell A. Seligson, John A. Booth, Elections and Democracy in Central America, University of North Carolina Press, Chapel Hill,1995.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية – العدد ٣ (ج) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

٢- العربية :

١- بيتر يوسف، أمريكا اللاتينية (قارة الجوع والثورة) ، دار الثورة ، بغداد ، ١٩٧٣.

٢- جلال يحيى ، مشكلة بنما ، المطبعة العصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩.

٣- ساطع محلي ،أمريكا اللاتينية ، مطبعة خالد بن الوليد ، دمشق ، ١٩٧٤.

٤- زين الدين عبد المقصود ، نصف الكرة الغربي(الأمريكي)،منشأة المعارف،الأسكندرية ، ١٩٨٨.

٥- يوسف عبد المجيد فايد،أمريكا الوسطى، دار النهضة العربية ، بيروت ، د. ت .

خامسا : الموسوعات :

١-عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ،ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٣.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣(ج) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨